عن الشيخ إمام
قالوا ...

obeikandl.com

obeikandl.com

أولا : فى سطور

بعد حوالى شهرين من وفاة الشيخ إمام وبالتحديد فى أغسطس ١٩٩٥ صدر العدد ١٥٣ من مجلة القاهرة ، وكما توضح صورة الغلاف ، كتب فيه عدد كبير من كبار المثقفين والمتخصصين بمصر والعالم العربى مقالات تحليلية عن الشيخ إمام تبرز قيمته وقامته الفنية ، وفى السطور القادمة سنعرض بعض ما كُتب عنه .

❖ إذا كان لابد من إبداء رأيى فنيا فى الشيخ إمام فأقول : إن الفنان الذى ينتج هذه الكمية الهائلة من الألحان الرائعة فى صمت وتواضع وفقر الشيخ إمام هو بغير شك فنان عبقرى .

أحمد فؤاد نجم

❖ بالكاريكاتير نقل سيد درويش الألحان من التطريب إلى التعبير ، وبالكاريكاتير أيضا أحدث الشيخ إمام ، الثورة الثانية ، حيث نقل الألحان نقلة أخرى ، احتفظ بالتطريب كأساس للبهجة ، واحتفظ بالتعبير كضرورة تفرضها طبيعة الكلمات التى يلحنها . ثم أضاف إلى ذلك صورة شعبية .. اللحن فيها يتضمن طاقة أداء تمثيلى درامى ولقد وضع عين الكاميرا – وهو الضرير – فى صوت اللحن – وهو المشع بالضوء – فأصبح المستمع يرى الصورة فى اللحن رؤية العين .

خيرى شلبى

❖ إن قدرة الشيخ إمام على التصوير بالأنغام قدرة فائقة . حتى لقد شعرت بأن الأنغام ألوان، وبأن الشيخ إمام يغمس فيها ريشة موهبته ، ويرسم بها على العود ، ويقينى أنه ليس للشيخ إمام نظير بين الملحنين من حيث قدرته على التصوير الفنى .

عبدالرحمن الخميسى

خيرى شلبى

فايدة كامل

❖ فن الشيخ إمام نابع من الأرض التى نعيش عليها ، فيه صدق التعبير ونقاء الروح المصرية التى أبدعت فنًا وأدبًا وشعرًا على امتداد أربعة آلاف عام على ضفاف النهر .

فايدة كامل

❖ الشيخ إمام يتمتع بحنجرة تينور غنائى سليم القرارات لامع الجوابات ، وعزفه على العود يدل على مهارة فى تحريك ريشة الضرب بتدفق رشيق يخلو من النتوء والخربشات ، ويتيسر فى سلاسة يزخرفها إبداع ذاتى من ارتجالاته التى يملأ بها ما عساه أن يوجد من أى فراغ زمنى.

فرج العنتري

ناقد وأستاذ فى علوم الموسيقى وآدابها

❖ الشيخ إمام صيحة جديدة كنا ننتظرها منذ مدة طويلة ، بل طال انتظارنا لها ألحانه فيها قسوة ، وفكاهة ، وروح مصرية ذكية . إنها أقرب إلى ألحان الشعب وكلماته ، وقفشاته .

كامل زهيرى

❖ حاز الشيخ إمام أسبقية لم يكن لها مثيل فى بلادنا ، وهى كونه أول موسيقى وأول مغن يدخل المعتقل بسبب موسيقاه وغنائه ، ولعلنا نجد فى إجراء اعتقاله اعترافا بأنه الفنان الذى قدم لأول مرة وبشكل فعال وبارز موسيقى الرأى وغناء الرأى .

صافى ناز كاظم

فرج العنترى

كامل زهيرى

❖ حين أقول أن الشيخ إمام " ظاهرة" فإنى أعنى بذلك أنه ليس مجرد شخصية جديدة فى حياتنا الموسيقية ، إنه بالاختصار يقدم نوعا من " الأداء " يتخطى الحواجز التى ألفناها بين الفنون ، بل بين الخيال الفنى والواقع الفعلى للناس .

د. فؤاد زكريا

❖ ألحان الشيخ إمام ليست عادية تقليدية ، بل هى ألحان شعبية أصيلة ، إذ تكون الأصالة بقدر ما يرتبط اللحن بالأرض والتراث ، تلك هى عبقرية الشيخ إمام .. بساطة اللحن وطبيعيته وصدقه وعدم تكلفه وافتعاله ، يكفى أن يسمع الإنسان أوله حتى يردد المتبقى من تلقاء نفسه تبعا لروحه المصرية .

د. حسن حنفى

❖ الشيخ إمام ليس ملحناً فحسب ، بل هو أيضا صاحب صوت ثرى مدرب على الغناء العربى الكلاسيكى تدريبا صحيحاً .. صوته الذى يمتد امتداداً سليما بضعة عشر مقاماً ، لا تنقصه المحسنات الصوتية العربية التقليدية المحببة إلى الاستماع .

كمال النجمى

❖ الشيخ إمام كان موسيقاراً عظيماً ، وكان من كبار علماء الموسيقى العربية .. ولكن كان فقيراً بائساً .. ويا ويل العلماء عندما يكونون فقراء بائسين فحظهم المنكور لا يلقى سوى الجحود .

رجاء النقاش

د. حسن حنفى

رجاء النقاش

❖ ذهبت إلى الشيخ إمام وكنت أردد فى نفسى العبارة القائلة " العلم بالشىء .. ولا الجهل به "ولكننى عندما شاهدته وجدته قطعة كبيرة من التاريخ .. عوضه الله عن نعمة البصر بالإحساس ورقة مداعبة صديقه العود.. طيب الحديث راهبا فى معبده .. استطعت أن أشم رائحة التاريخ القديم والحديث فى مجلسه ..

محرم فؤاد

❖ أتمنى أن تسارع فرقة الموسيقى العربية إلى الاهتمام بالشيخ إمام . أتمنى أن تسارع الإذاعة والتليفزيون إلى العناية به ، نحن لا نطالب بصدقة لفنان ضرير ، وإنما نطالب بحق المجتمع كله فى فنه الذى يبدعه هذا الفنان العظيم .

محمود أمين العالم

محرم فؤاد

محمود أمين العالم

ثانيا : قصائد شعرية :

نجم وإمام

شعر : إسماعيل بخيت

رائد ومؤسس (جامعة الشعراء) بالمعادي

مين فيكون نجم ومين إمام ... يا مبدعين .. لحن وكلام؟!

اتنين في واحد .. والعجيب ... الواحد اتنين .. يا سلام!!

كل اللي عايش فنكم ... يضرب لكم .. تعظيم سلام!!

للكوكبين نجم وإمام

مين فيكو نجم اللي اشتهر ... بالجرأة .. وبطول اللسان؟!

هو الفاجومي اللي عبر ... بحر المشاعر والبيان

قدروا عليه .. واتجرأوا ... وقفّلوا كل البيان

لكنه مهما السجن كان ... مغيروش حتى اللومان

❖❖❖

كان حر .. حتى في السجون ... قال كلمته بصدق وصراحه

لكنه أعجب حاجة فيه ... جمع القباحه والفصاحه

كان ابن لمحة .. وابن قافيه ... ما تحيروش في الشعر قافيه

كان قوافيه البنا ... دق والبارود .. ظاهره وخافيه

❖❖❖

ومين إمام فيكم .. يا هوّه؟!
اللي النغم ما عرفشي أخوه

كان طلقه في الألحان .. وكان
لحن .. المصاروه استنظروه

كان عوده عود .. غير آي عود
مطلوق ما يعرفشي الحدود

بهر السصبايا .. والشباب
بفنه .. استهوى الجدود

ملهوش مثيل .. فنه الأصيل
بيردده النيل والنخيل

في الفجر .. في الليل .. في السحر
وبتعشقه شمس الأصيل

كان فنه ثوره .. وثورته
فن الغلابة المقهورين

مين ينسى لحنه وغنوته
مهما عليه مرت سنين؟!

❖❖❖

نجم الكلام من غير كلام
جبار .. وحرفه يفوق حسام

وإمام في محراب النغم
يئتم به الشيخ والغلام

قلمك يا نجم وعود إمام
ثورة غضب صحت نيام

وفجرت حرف الكلام
وأججت نغم السلام

❖❖❖

مين فيكون نجم ومين إمام
يا مبدعين .. لحن وكلام؟!

اتنين في واحد .. والعجيب
الواحد اتنين يا سلام !!

كل اللي عايش فنكم
يضرب لكم .. تعظيم سلام!!

للكوكبين نجم وإمام

بمناسبة الذكرى الـ ١٦ لرحيل الشيخ إمام

obeikandl.com

الشيخ إمام(*)

شعر : بدر توفيق

في الحجرة الفقيرة المورد
النار في الموقد
والعود في غطائه الأسود
معلق على الجدار
كأنه شهادة الميلاد :
ولدت في ضفة نهر النيل
طُعمت من تمر النخيل
عباءتي من شمس مصر
في عامي الخمسين
عذبني الحب.. وأضناني الرحيل

❖❖❖

هذا هو الشيخ الذي جئنا إليه
يسلم في رفق لصاحب يدا
لم يتأفف من تراكم الزحام
من وطأة الأيام والآلام
من متشاجرين كان يلعنان..
وعاقل كان يسب الشكل والجوهر
عند عبور شارع الأزهر

❖❖❖

حين يغني..،
تضيق عيناه الكفيفتان..

(*) مقاطع من القصيدة.

obeikandl.com

بالزمن المخنوق
يتسع الشهيق ..،
في جسمه الهش الرقيق
حرفا فحرفا.. نقطة فنقطة..
فاصلة ففاصلة
تصير هذه الحروف كلمة منقوشة
على أصابع اليدين حين تمسكان
بالعنق والريشة
تحتد ساقاه النحيلتان..،
ويصبح العود الذي يسكن بين
الساعدين
الرئة الثالثة التي تريح شيخنا
الرئة الثالثة التي تريحنا
ونحن في مجلسه المكتظ بالسكون
والآهات والضحك
تمسكنا علامات التعجب ..
تمسكنا حروف الاستفهام ..
والكلمات الغارقات في بحار الحزن
والفضيلة
بينا هو الوحيد بيننا الذي يعيش ما
يقول..
ووجهه المرتاع .. برق وغيوم ومطر
وصوته الآتي من البعد السحيق.،
.. يبعث الحق الذي اندثر

❖❖❖

يا أيها الشيخ البريء والمدان...
أبكيك في العصر الذي يعز فيه الدمع

obeikandl.com

ويرخص الباكي أمام الترجمان
أبكيك في العصر الذي يعز فيه الدمع
ويفقد الإنسان فيه كلمة الإنسان
يا أيها الشيخ البريء والمدان..،
أبكيك وحدي.. عندما يزور طيفك
الرقيق
في الصحو و المنام
أبكيك وحدي.. صامتا .. ويائسا
من الكلام
يا أيها المحظور في النطق والإشارة
هل يا ترى تمزق اللثام؟
واختفت العجمة من نطق
اللسان!.
الخوف يا شيخي ثقيل..،
...مطبق على اليدين.. جاثم
على الجنان
من يا ترى يسألني..
ينقذ هذه البقية التي تلوذ بالكتمان
من يا ترى يسمعني؟..
يكتب لي توصية لصاحب الإيوان
حتى يكيل الصاع صاعا واحدًا..
بلا زيادة.. ولا نقصان!

❖❖❖

يا أيها الشيخ البريء والمدان:
وأنت في ظلامك المضاعف الرنان
يختلط النهار والليل ..،
... وتفقد الفصول وجهها المزدان

obeikandl.com

القرفصاء جلستك ..،
الخلفاء الراشدون ندوتك ..
والكلمات المنتقاة للنبي ..
والزاد والعطاء والعزاء في
القرآن
قصيرة طويلة أيامك التي تمر
واللقمة التي تجيء من يد السجان مر
وقطرة الماء التي تراود الظمآن ..،
تلوح كالطيف الجميل خارج القضبان
وأنت عريان الضلوع ..،
... مستباح الرأس..
... ترفض الهوان
وتمنح الأحزان .. صوتها الشجاع
والجسد النحيل ..،
... نيل ونخيل ..
... وقلاع وامتناع
يقهر ذل القيد .. يزدرى بهاء
الصولجان ..
منتصرا على برودة البلاط ..
واحتدام الصمت في الجدران

❖ ❖ ❖

صرير مفتاح يدور في عروق باب
زنزانة
إهانة تلو إهانة..،
وأنت لا تسمع غير صوت مصر

❖ ❖❖

مجلة الآداب – العدد الثالث مارس ١٩٧٠

obeikandl.com

الشيخ إمام
شعر : زكي عمر

الشيخ إمام عيسى
راجل مسكون بالنغمه
أعمى ..
لكنه بيشوف ، أبعد من أبعد نجمه
وف عز الليل ، البرد الشَّرد الغاشي
تلاقيه ماشي،
حاضن حزمة نور ، في الضلمه
قوللّي يا عم الشيخ:
حَتَّامَ يسرق غيرك ألحانك
ويتاجر – في الراديو – بأحزانك؟
والإمَ يعيش الأصل في ضل الصوره؟
- هذا يا ولدي زمن الصوره
ونصيحه ..
حافظ على أصلك، وارجع لأهْلك في "المنصوره"
قبل ما (نَطّاط الحيط) يحتل مكانك
الشيخ إمام عيسى

obeikandl.com

فنان ..
مش ممكن تفصله عن (عوده)
مش ممكن تفصله عن لحنه
لأنه ..
مزروع في الفكره الحبلى بيه، والحامل منها ، وليده
العالم – عنده – أصوات
بني آدم ، أو حيوان ، أو طير ، أو – حتى – نبات
أصوات – العالم – نغمات
وف رأيه:
إن غاب الصوت .. الدنيا موات
ولذلك،
مش ممكن تمنع صوته من إنه يفكّ قيوده
ويقابل – فينا – عيدنا ، وعيده.
ونقابل – فيه – الذات
الشيخ إمام عيسى
إنسان ..
مش ممكن تمنع نفسك ، من إنك ، تعطيه ودنك
تسمعه ، تشعر صوته خارج منك
والمدهش .. إنك ،
تيجي تعطيه ودنك، تلاقيه سَبَّق وأعطاك ودنه.
الشيخ إمام عيسى
أبدًا ، عمره ما طاطي ..
مع إنه خارج من بيت واطي،
من حي فقير السحنه والألوان
كاتم نَفَسه بيت شهبندار تجار مصر المملوكه زمان،
والآن
الشيخ إمام عيسى

obeikandl.com

أصلب من شجرة سنط، الشيخ
من سجن ، لسجن ، ما تاهت قدمه عن عنوان
وطريقه ، عمره ما خانه
وكثيرًا ما يخْلَصْ عَيشه وشايه ودخَّانه
لكن – أبدًا – ما خُلِصتْ خِلانُه
الشيخ إمام عيسى
مَن (مقرئ) في بيوت الناس، ومؤذِّن ..
في الجامع ، من ثلاثين عام
من (سورة البقرة) ، لسور الجامعة و .. (دور يا كلام
على كيفك دور
خَلّى بلدنا تعوم في النوم)
من قال اللّه تعالى ، فقال الشعب تعالى
حيث أحباب اللّه ما قالوش ولا كلمه،
وصوتهم مخنوق بالأزمه.
والأزمه ماسخه طعم الحاله
على عوده غنى الشيخ ، موال
قال:
(يا شغالين ، ومحرومين
يا مسلسلين
رجلين وراس
خلاص، خلاص
مالكوش خلاص
غير بالبنادق والرصاص).
والمحزن – في هذا الشَّان –
المفرح أيضًا جدًا
تلاتين عام ، والمادنه بتدَّن
ما هتَزِّش كرسي الحكام

obeikandl.com

ما نزجعوش من قال تعالى
ما نزعجوش من سورة البقرة وسورة الأنعام
وانزعجوا من (دور يا كلام ...)!!
الشيخ إمام عيسى
لا يملك م الدنيا الواسعه،
غير غِنوَه ، وموقف، وشوية أصحاب
وكتاب محفوظ ، وكتاب مرصود، وكتاب ..
وخزانه من غير باب
الشارع مفتوح على غرفه نومه
والراجل عايش يومه ، بيومه
حلمه الأوحد، ما يجيش بكره ، وحد جعان
ولا حد يكون في (القلعه) من الجدان
مولانا ، عم إمام
يملك م الدنيا الواسعه، الواسعه ..
كل الدنيا الواسعه.
(عم إمام
عنده كلام
ومسوَّح في بلاد الناس
من شوق قوله
يغزل نوله
ويغني مرفوع الراس.)
محفوظه يا مصر ف هذى الأيام
لَجْلِنْ ما نصلِّي جماعه، كان لازم يبقى لنا إمام
وآهو كان.

عدن في ١٨ أغسطس - ١٩٨٢

❖ ❖ ❖ ❖

obeikandl.com

مدخل إلى الشيخ إمام

شعر : زين العابدين فؤاد

ويبتدي الغُنا
تخرج من حِراب الأرض ، جنينة الألوان.
تِعْرف الألوان ، تكون
وانت : ما بين اللون ، وبين اللون
تفتح كِتاب الكون:
ما بين الأصفر ، الأخضر
يفوح البرتقان
ما بين الأخضر ، الأصفر
يُكون البحر

ويبتدي الغُنا
تِعْرف الأرض البَلَل
يعْرف الوَرد العسَل
يشبع العُشَّاق، نَدى وقُبل
تِشبُك صوابع العِشق ، في شُعور البنَات
وَرد الغَزَل
يفتح العشاق شبابيك العِيون
وآنتَ
ما بين اللون ، وبين اللون
تفتح كتاب الكون
ما بين الأصفر ، الأحمر

obeikandl.com

سيوف القهر
ما بين الأحمر ، الأصفر
يهِبْ الفقر
يهدَم السجون
تُخرج من جِراب النيل ، بيوت الفلاحين
تضم عُود الغلّة مِن جوع السنين
تِخْط حرف الثورة في كتاب الزمن
يتعلموا التلامذه ، مَعْنِةْ الوطن

ويبتدي الغُنا
تتمد رِيشتك تِخُلق الألوان
الأزرق : البحر
الأبيض : الحمام

الأحمر : البدايه
والولاده ،
والختام؟
ويبتدي الغُنا
تفتَّح الورود ، بالمغنا ، في الأكمام
ويبتدي الغُنا
وأول الغُنا
إمام .

يناير ١٩٧٦

❖ ❖ ❖ ❖

obeikandl.com

مرثية الشيخ إمام*

شعر: سميح شقير

يبكي عليك الوتر يبكي عليك الحمام
يبكي عليك الوتر يا شيخ إمام
تبكي القصائد والمعاني
يبكوا الغلابة وكل من يعاني
ما انت الأغاني يا للي تغنيت
في الحواري والسجون وفي البيوت
أبدًا مش ممكن تموت
لهفي على عودك بقى بعدك وحيد
لهفي على عودك
وبين الأنامل ترسم اللحن الجديد
وتدل على وجودك
وين الرفاقة في حي الغوريه
يشوفوك صبيحه ومسويه
ويخرجوا في الليل عليك يسمعوا جديدك
ويسهروا للصبحيه
يا أحمد يا نجم
وانت بلا صحبك يتهز المثال
روح سلم عليه
وقوله يسامحك ع الهجر اللي طال
خد له بهيه معاك .. زهر الجناين
سجن القلعة والبحر بيضحك ليه
خد له الورود وعبد الودود
تتودع يا للي انكتب له الخلود

---

* لحنها وغناها الفنان سميح شقير.

obeikandl.com

آهات الشيخ إمام*

شعر : سمير عبد الباقي

يا مفرق الأغنيات على قبر أصحابك
غنيت له فين ليلة التلات اللي فات
لحظة نَدَه من حسرته محتاج لك ..
ومد إيده في الظلام مشتاق لك ..
وطب ساكت يعض الصمت بانيابه ..
زي اللي كان جواك ومات قبلك ..
ولا كانش إلا ضحكتك في أجنابه
وضلك الهربان على أبوابه
جوع أهلك ..
دايس في صمت عذابه ..
على مهلك ..
بتلم فتافيت الزمان الماضي ..
اللي مازالت سايحة في دمها ..
مكسوره خاطرها في نشرة الأنباء ..
من همها تساومك على حقها ..
وانت بتهرب منها للبتارين ..
اتجمعوا العشاق .. وانا لوحدي ..
واتفرقوا الأشتات على الأشتات ..
وانا وحدي ..
كاتمة على صدري عتمة مواسم التهجير

❖ مقاطع من القصيدة.

obeikandl.com

ومراكب التراحيل ..
من جيل يسلمني جيل ..
وعجيبه إني فهمت كل اللغات – وحدي ..
بالعربي نطقت غنوتي الخواجات ..
يا ما كان معايا .. ورجعت أنا لوحدي
(باريس) بتشبه (حوش قدم) في عينيّه
وغنوتي أشبه بتعب الفجر ..
كما اتولدنا نويت عمدًا لوحدي أموت ..
سندني يا (عم كامل) أطلع العتبه ..
إذ كلهم رجعوا بورق التوت ..
من بعد ما استمتعوا .. وسمعوا ..
وولعوا آخر حجر بالخشبه
اللي رجع ندمان إلى أرضه ..
واللي اختشى خجلان على عرضه
لما انكشف غرضه اكتشف مرضه ..
واللي مؤجل للقضا فرضه ..
وسايبها متطمن إلى النسيان
ميادين مظاهرات الوطن مشغوله ..
وجميع عنابر القلعة مقفوله ..
الحزب جوّز ولاده لأمنا الغوله ..
سنّدني يا (عم كامل)* .. أنزل السلم ..

❖ ❖ ❖ ❖

* عم كامل (الترزي) هو كامل عبد السميع بيومي – ابن المنشد الديني المعروف – وهو الشخصية الرئيسية التي كانت تعين الشيخ إمام في حياته اليومية.

obeikandl.com

المغنى*

شعر : عبد الفتاح الصبحي

كأنك أخفيتني بين نهديك عبر العصور
وعطرتني بعطور الزمان الذي لن أراه
وإن ظل في الصدر شمسا تدور
كأنك نازلت كل حواة الأزقة ، خادعت كل
فراعين "منف" وأفلت من
هجمات النسور
وأخفيتني بين نهديك دهرا فدهرا
وقلت : " احتمل صهد قلبي
وأخفض من الصوت .. ما زال في
الأرض سجن وسورا"
كأنك دثرتني بالنهار المفدى، وكحلتني
من غبار العبور
كأنك مزقتني ألف شلو وألقيتني للجسور
وأطلقت قلبي غماما يحلق فوق القرى والكفور
وأرسلت عيني سربى طيور
وقلت : "سألقاك في كل فصلٍ زهورا وقمحا
وألقاك في كل حقل غناء وكدحا
سألقاك بين أكف الجياع رغيفا وملحا
سألقاك فوق رؤوس الصبايا جرارا
تمايلين في نسمات البكور
سألقاك فجرا ، وألقاك صبحا، وألقاك في وقدة
الشمس ظلا ودور
وألقاك في الليل قنديل نور"
كأنك أعطيتني الفقر سيفا
وأورثتني الحزن كنزا وزادا

---

* إلى الشيخ إمام عيسى .. رهين المحبسين ، كف البصر وحجب الغناء

obeikandl.com

وحملتني آهة الشعب عودا
وأودعتني لغة الطير ضادا
فأترعت بالشجن الحلو صوتي
وأشعلت بالنار مني الفؤادا
وأسرجت أيام عمري جيادًا
تجوب الذرى وتجوس الوهادا
وفي شمس عينيك عمدتِ روحي
فما خفتُ — مهما احتجبتِ — السوادا
وما راعني القيد يأتي عجولا
وما هزني العسف يمشي ائتادا!
تظلين غيمة فل وعنبر
تظلين وعد الوصال المعطر
تظلين حناء عرسي ، ومعراج قدسي،
وآي الكتاب المصطر
تظلين مصر التي يتَّمتني
تظلين مصر التي تيمتني
تظلين مصر التي حيرتني
تظلين مصر التي علقتني على مشجب
الانتظار المسمر!!
رياح الخماسين في أيكة الشرق تنهي وتأمر
رويدك يا هجمة الشر، إني أرى الغصن يثمر
أرى الفجر يسفر
وأسمع من خلف جدران قبوي موجا من الخلق،
أصغى لأغنية تتعالى ...
وتصدح في كل نجع وبندر
وأبصر شمس الزمان الذي خلتني لن أراه
وأرفع أعلامه في نهار مظفر!

❖ ❖ ❖

يا عم إمام*

شعر : قدري نوار

أحيان كتيرة الصمت فيها
يبقى أبلغ من الكلام
عن شجون بتحس بيها
قلوب بتنزف م الآلام
كان هوّه ده إحساسي لما
شفت نعي الشيخ إمام
على أوتار العود علمنا
مهما تعبنا واتعذبنا
ما تخليش الخوف يرهبنا
ويخلينا غصبن عنا
نحني روسنا ف لحظة لما
يتخنق فينا الكلام
على أوتار العود علمنا
نزرع درب حياتنا أغاني
تطرح لينا أغلى معاني
عن أفراحنا في انتصاراتنا
وعن أحزانا في انكساراتنا
تتنسى معاها الآلام
صوتك باقي جوه قلوبنا
ومهما بعدنا واتغربنا
دقت عودك راح تنادينا
وتهون غربتنا علينا
واللي زمان قولته وغنيته
ح يقربنا من الأحلام
يا عم إمام

يونيو ١٩٩٦

* لحنها وغناها الفنان خالد شامخ – تونس .

ذكرى الشيخ إمام

شعر : كريم السمعلي

أفق وانظر
كم من أحبتك اجتمعوا لذكراك
جاؤوا من كل الآفاق
يتسامرون على شدو غناك
فمهما نساك الجاحدون لن ننساك
فلا زلت تطرب
ولا زلت ترعب
ولا زلت تغضب
ولازلت تزعج
من تحت ثراك

❖❖❖

أفق (وانظر) يا مولانا
بقلبك البصير
فنورك هنا بيننا
يضيء دهرنا العسير
ومحنتنا هي هي لم تتغير
وتاريخنا يدور حول نفسه
كالطانبير
وأنت بيننا تشدو
لشد الهمة وإيقاظ الضمير
كم من آهة
كم من لحن

obeikandl.com

كم من زهرة أنطقت منها العبير
كم من قصيدة أعطيتها روحا من روحك
فصارت في غنى عن التفسير
كم من إيقاع تهتز له
في رهبة صوفية
عميقة نقية
نعيده ألف مرة
ولا نمل من التكرير
كم من موال سخى
جعل طول ليلنا قصير

❖❖❖

تطير أسماك السالمون
عائدة إلى منبتها
ونحن عبر أغانيك نطير
يختلط ماضينا بحاضرنا
فنحن نواجه نفس المصير
فكيف نبلغك الحب العميق
وكل الوفاء وهذا التقدير
فعمرك كان عطاءً وحبا
لن نرجع منه مهما أعطيناك إلا اليسير
وموتك أصبح ذكرى وملتقى
يعانق فيه السمير السمير
فتطرب روح
وتشدو أخرى
بصوتك الذي من حرير
وعودك الذي قد حضنت
وحننت عليه كطفل صغير

obeikandl.com

لا زال يدندن فينا بعمق
يداوي جراحاتنا والضمير
فنم هادئا
فنحن هنا
نتمم خطواتك والمسير
نخلد ذكراك ما حيينا
بحول الإله العلي القدير

فقد كنت للجياع صوتا
وكنت نقمة على الغاصبين
وكم تمنيت لرأس المال موتا
وأيقضت فطنة الغاضبين
وحين غنيتنا حبك
صرت الأمير على العاشقين
فقد كان طريق الجمال دربك
من عودك أنبجس بديع الرنين
ولا زال صداه ما بيننا
تناجي أرواحنا في كل حين

مونتريال ٧ /٨/ ٢٠٠٣

❖ ❖ ❖ ❖

obeikandl.com

إمام العاشقين

شعر : محمود الشاذلي

سافرت تُرْطُن بعشْقَك .. في بلاد العَجَمْ
من بعد فَرْط الوطن .. حَبّات بلا عناقيد
يا هلترى ياجملْ يابو السَنَم عالي
مخزون بموَّالي
رجعت خاوي الصحاب
وللا مجبور الحنين ،
وللا مشجوج الجبين .. ؟!! .

فَضّيت جيوبَك م العَوَز والعسس
ومليتها بالحسنات
من بعد قرش وشلن ..
على ناصية الدكاكين
تِرَتِّل الآيات .. مما تَيَسَّر وقَصَّر
واما غواك الشوف ..
أطلقت طيرك ونورك ..
مما تَبَصَّر وفَسَّر ..
سكة الرايدين .. !! .

من مَدْنِة الفكهاني : مخدومَك وجارَك
صَحّيت قلوبنا بأدانك ..
تكبيره وشهادتين
وحَيْ على الجروح

وحيْ على الجموح
ودعوه تبري الدين
وتْجَمَّع التايهين!! .

من عَتْمِة التباريح
نَوَّر نهارك نجم
ونجوم معاه غاويين
شربت سِرْ النَظَر
ضَوَّتْ نيران العِبَرْ ..
في وَتَرَك المعفوق .. !!.
عَدّيت بنور البصيره ..
من شقوق الشيش !! .

وبعد صوم بالجَبْر
على مدفع الفاجومي
وطَبْخِة الحرافيش
اتْخَدَّعِتْ كمشيش
في حوش قدم واسْتَوت
واتجمعوا القُتَلا
يبللوا ريق التراب
ويخَضَّروا الشَتْلَه
ويْضَفَّروا الدوبارات
من فَتْلَه على فتله
وبصوتك الرَيّان
اتْعَلّت النغمات
على نوح غراب البين

obeikandl.com

من قبرك المسكون
بعضم الشعر ولسانُه
شَدْوَك المشحون بأوزانه
زغروطه مَلْو الشفايف ..
تصبيره للعاشقين !! .

والعتبه قَبْر إنَّما ..
دُوحِة نغم مُغْرَمَه
ومْشَجَّرَه الحكايات
بابك مقام يا إمام ،
والعبْرَه فَوّاحَه
نَدّاهَه تحني القامات ..
في الجايَّه والرُوحَه .. !!.

غَنَّى النديم من زمن
غُرْبِة طيور الوطن ..
لمّا اتْنَتَفْ ريشْهُم !! .
لفّيت كتير لَفّتُه ،
وشربت من قِرْفِتُه ،
لا حَطْ ترحالك .
ولا انكسى ريشهم !! .

وبعد نَطْر الوَخَمْ ،
وصَحْوة الراقدين
سافرت تُرْطُنْ في بلاد العجم
ومن قاموس النغم ..
تتَرْجم الألحان

obeikandl.com

ورْجعْت تِدْفِن أَلَم .. عَتِّم ضلام قبرك
من فَرْطِة الأُلْفَه
وانْفَضِّت الزَفَّه !! .

وخرجت واحد وحيد ..
من قبرك البردان
لدِفْء واهم بعيد ..
على بعد كام خطوه
وسكنت من غير سكن !! .

شَح الوَنَسْ والوَسَن
في عين جديده عليك
أوسع كتير ..
من قبرك المهجور.. برَفْسِة الزلزال
أضْيَق كتير ..
من روحك الخيّال !! .

لَمّيت عزالَكْ ، وحالَكْ ؛
كام وَتَر على عود
وصُمْت في حوش قدم ،
وفطرت على وَصْلَه
وبعد كَرْ أُسُود
تركت في حوش قدم
نَفَسْ شريد مسنود
على غنْوَه ما كمِلْتْش ..!!.

٢٠٠٦/١١/٢

* * * *

obeikandl.com

سوف يأتى الزمان بالموجة الهائلة التى تصعد بالشيخ إمام من أعماق الظلمة والصمت لينطلق صوته ويجلجل برسالة الأمل والعزم من جديد .

عبد الله الطوخى

obeikandl.com

ألبوم الصور

صور الشيخ إمام في مراحل عمرية مختلفة

مع توفيق زياد وأبو النجوم ومحمد على

مع فؤاد قاعود

مع آدم فتحى

obeikandl.com

صور للشيخ فى تونس

صورة للشيخ إمام عام ١٩٧٣ بمنزل الأستاذة صافي ناز كاظم التي تظهر على يساره ثم الفنانة سعاد حسني وعلى يمينه الفنانة محسنة توفيق، كما يظهر جزء من وجه الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم

بحبك بحبك
بحبك يا مصر

الشيخ وعلى يمينه عزة بلبع وأبو النجوم فى يناير ٧٧ أمام قفص الاتهام فى قضية قصيدة **بيان هام**

الشيخ إمام وعلى يساره أحمد إسماعيل - ١٩٧٧

مع العود

آخر صورة التقطت للشيخ إمام قبل وفاته – في ٧ يونيو ١٩٩٥ – بحوالي شهرين وفيها يبدو سعيدًا وهو يمسك بعوده الذي يمثل سلاحه في الحياة

obeikandl.com